

## تفسير السمعي

@ 191 ( ^ ) السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم و جنود السموات والأرض ) \* \* \* \* \* وبالإرشاد إلى شرائع الإسلام ، وقد أول الفتح المذكور في الآية بالإرشاد إلى الإسلام . .

وقوله : ( ^ ) ويهديك صراطاً مستقيماً ) أي : يدلك على الطريق المستقيم . .

وقوله : ( ^ ) وينصركم نصراً عزيزاً ) أي : ( نصراً ) مع عز لا ذل فيه . وفي أصل الآية قول آخر : وهو أن قوله تعالى : ( ^ ) إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك ( ^ ) هو في معنى قوله تعالى في سورة النصر : ( ^ ) إذا جاء نصرنا والفتح ) فذلك الفتح هو هذا الفتح .

وقوله : ( ^ ) ورأيت الناس يدخلون في ديننا أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ) فذلك الأمر بالتسبيح والاستغفار مدرج هاهنا ، فكأننا ( ^ ) تعالى قال : ( ! 2 2 ! فسبح بحمد ربك واستغفره ) ( ^ ) ليغفر لك ( ^ ) ذكره أبو الحسين ابن فارس في تفسيره ، وجعل هذا الأمر جواباً لسؤال من يسأل عن الآية أنه . كيف يجعل قوله : ( ^ ) ليغفر ) جواباً لقوله : ( ^ ) إنا فتحنا ) ؟ وكلاهما من ( ^ ) تعالى ؟ فأجابه بهذا الوجه . .

قوله تعالى : ( ^ ) هو الذي أنزل السكينة ) قد بينا أن السكينة فعلية من السكون ، وحقيقتها هو السكون إلى وعدنا والثقة . ويقال : السكينة هو ما ألهمنا ( ^ ) تعالى المؤمنين من الصبر والتوكل عليه في أمور كلها . .

وقوله : ( ^ ) في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ) أي : تصديقاً مع تصديقهم ، وقيل : يقينا مع يقينهم . وعن ابن عباس : أن ( ^ ) تعالى أمر المؤمنين بشهادة أن لا إله إلا ( ^ ) وأن محمداً رسول ( ^ ) ، فلما قبلوا ذلك زادهم الصلوات الخمس ، فلما قبلوا ذلك زادهم الزكاة ، ثم زادهم الحج ، ثم زادهم الجهاد ، فلما أكمل شرائعه أنزل قوله : ( ^ ) اليوم أكملت لكم دينكم ) .